المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

العدد (206) الجزء (الأول) السنة (57) ربيع الأول 1445 هـ

كَلاَّ في القرآن الكريم عند علماء الوقف والابتداء

- جمعًا ودراسةً -

Kallā (Nay) in the Glorious Qur'an According to the Scholars of Waqf and Ibtida Stopping and Starting in Qur'anic Recitation

- Collection and Study -

إعداد :

د / سامي بن يحيى بن هادي عواجي

الأستاذ المشارك بقسم الدِّراسات القرآنيَّة بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

Prepared by :

Dr. Sami bin Yahya bin Hadi Awaji

Associate Professor, Department of Qurʿānic Studies at Taibah University in Medina

Email: sawaji@taibahu.edu.sa

استلام البحث		اعتماد البحث
A Research Receiving		A Research Approving
2023/01/17		2023/04/03

نشر البحث

A Research publication

2023/09/30

DOI : 10.36046/2323-056-206-002

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

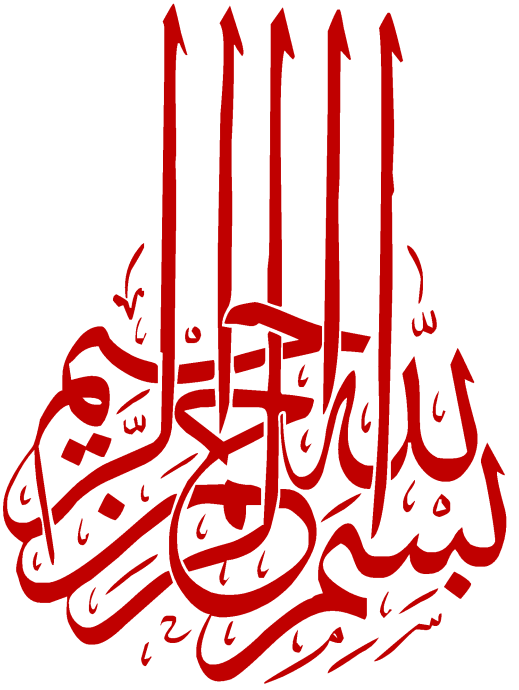
بسم الله الرحمن الرحيم

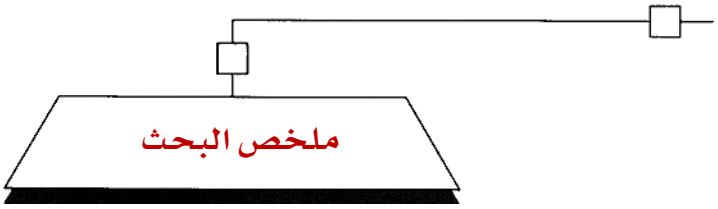

يتناول هذا البحث: (كلَّا) في القرآن الكريم عند علماء الوقف والابتداء – جمعًا ودراسةً –، وبيان الراجح فيها، وفق المعطيات العلمية، والروابط التفسيرية واللغوية، وقد بدأتُ البحث بمقدمة، بينتُ فيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

ثم قسمته إلى فصلين:

الفصل الأوَّل: مقدمات في (كلَّا)، ويشتمل على أربعة مباحث، المبحث الأول في معنى (كلَّا). والثاني: في مواضعها في القرآن الكريم، والثالث: في أقسامها من حيث الوقف والابتداء، والرابع: في مؤلَّفات الوقف والابتداء في (كلَّا).

يلي ذلك الفصل الثاني، وهو دراسة تطبيقية لـ (كلَّا) في القرآن الكريم عند علماء الوقف والابتداء.

ثم كتبتُ خاتمةً، أجملتُ فيها أهم نتائج البحث، يليها بعض التوصيات المقترحة، ثم وضعتُ فهرسًا للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: («كلَّا» في القرآن الكريم – الوقف على «كلَّا» – الوقف والابتداء).

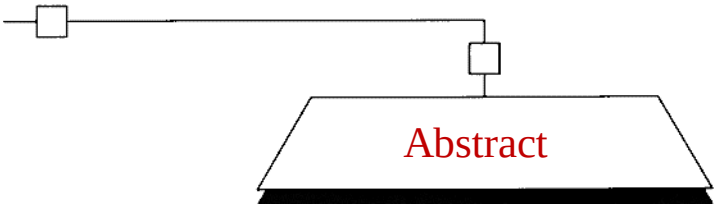

This research discussed with: Kallā (Nay) in the Glorious Qur'an according to the scholars of Waqf and Ibtida (stopping and starting in Qur'anic recitation), collection and study, and explaining the most correct in it, according to information based on knowledge, and interpretive and linguistic connections. The researcher started the research with an introduction, in which he explained: the importance of the topic, the reasons for its selection, the limits of the research, previous studies, the research plan, and its method.

Then the research was divided into two chapters: the first chapter: Introductions about Kallā, and it includes four topics, the first topic in the meaning of Kallā, the second: in its places in the Glorious Qur'an, and the third: in its sections in terms of stopping and starting, and the fourth: in the books written about stopping and starting in Kallā.

Then followed by the second chapter, which is an applied study of Kallā (Nay) in the Glorious Qur'an according to scholars of Al-Waqf wa Al-Ibtida.

Then conclusion, where the most important findings of the research were summarized, followed by some recommendations, and then references' index.

Keywords: ("Nay" in the Glorious Qur'an - stopping at "Nay" - stopping and starting).

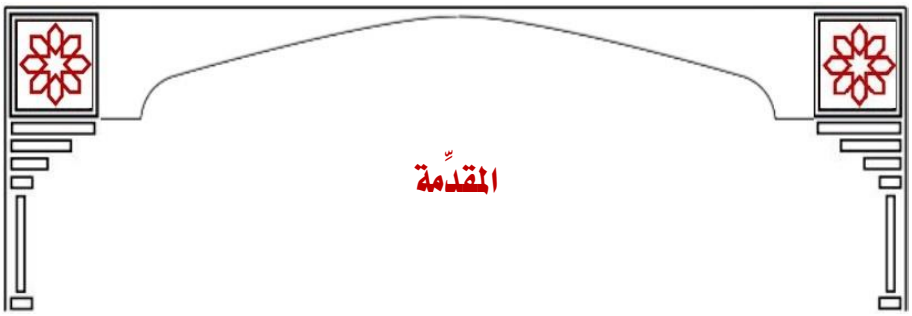

المقدِّمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

أمَّا بعد:

فقد نال القرآن الكريم عنايةً فائقةً، لم ينلها غيره من الكتب، ومن تلك العناية: اهتمام العلماء بألفاظه وحروفه وتفسيره وقراءاته، وتناول الباحثون كل ذلك بالبحث والدراسة؛ من حيث اللغة، والنطق، والمعنى، والوقف والابتداء، وغيرها.

ومما حظي بتلك العناية: حرف (كَلَّا)؛ لتعدد معانيه، ولتكرار وروده في القرآن الكريم، فقد ورد في ثلاثة وثلاثين موضعًا، كل موضع له معناه بحسب ما يستدعيه المعنى والسياق؛ مما دفع النحاة واللغويين والمفسرين والقراء إلى البحث في جوانب متعددة من هذا الحرف.

وإني في هذا البحث بصدد تناول هذا الحرف ودراسته من ناحية الوقف والابتداء، وجمع أقوال علماء الوقف والابتداء فيه، ودراسة كل موضع في القرآن الكريم على حدة، عسى أن أنتفع به، وينتفع به كل من يقرأ هذا البحث، أسأل الله ﷻ

ذلك، وأسأله التوفيق والإعانة والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

❁ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-تعلق الموضوع بعلم الوقف والابتداء، وهو علم من علوم القراءات والقرآن الكريم، وشرف العلم من شرف المعلوم، ولا أشرف من كتاب الله ﷻ.

٢-الثمرة العلمية والتطبيقية في قراءة القرآن الكريم؛ بمعرفة الوقف الصحيح من عدمه.

٣-معرفة أثر الوقف والابتداء على المعنى القرآني، والاطلاع على توجيهات الوقف على (كلَّا)، والابتداء بها.

٤-الرغبة في معرفة اتفاق علماء الوقف والابتداء واختلافهم في الحكم على كل موضع من مواضع (كلَّا) في القرآن الكريم، والوقوف على توجيه كل ذلك.

٥-قلة البحوث الأكاديمية التي تعرضت لدراسة الوقف والابتداء على (كلَّا) في القرآن الكريم.

٦-معرفة علاقة الوقف والابتداء بالعلوم الأخرى كالتفسير وعلوم اللغة العربية المختلفة.

❁ حدود البحث:

جمعت أقوال علماء الوقف والابتداء في الحكم على (كلَّا) في كل موضع من مواضعها في القرآن الكريم من خمسة كتب، وهي: "إيضاح الوقف والابتداء" لأبي بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، و"القطع والائتناف" لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، و"الإبانة في الوقف والابتداء" لأبي الفضل الخزاعي (ت: ٤٠٨هـ)، و"الوقف على

كلا وبلى في القرآن" لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، و"المكتفى في الوقف والابتدا" لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

❁ الدراسات السابقة:

من خلال البحث وقفت على عدة دراسات لـ (كلَّا) في القرآن الكريم، وهي:

١-رسالة في الوقف على كلا وبلى وبعض الكلمات في القرآن، لعلي بن توفيق النحاس(١): نظم فيها المؤلِّف مواضع (كلَّا) و (بلى) وحكم الوقف عليها، وبعض من أسماء الإشارة وحروف الشرط و(نعم) في القرآن العظيم، مع شرح منظومته شرحًا موجزًا، ولكنه لم يقارن بين أقوال العلماء في حكم الوقف عليها، ومن هنا يتضح الفرق بين هذه الرسالة وبين البحث الذي بين أيدينا.

٢-كلَّا في القرآن الكريم، لعبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى(٢): نقل فيها المؤلِّف أقوال المفسرين في الآيات التي وردت فيها (كلَّا) دون التطرق لحكم الوقف فيها، ومن هنا يتضح الفرق بين هذا الكتاب وبين البحث الذي بين أيدينا.

٣-كلَّا موقعها ودلالتها في الذكر الحكيم دراسة تحليلية، للدكتور/ إبراهيم علي حسن داود(٣): ركز فيها المؤلِّف على ظاهرة الوصل والفصل، وما ذُكر عنها في هذا الموضوع، مبيناً الغرض من السورة التي وردت فيها الآية، وقدم لها بتقديم يسير عن دلالة (كلَّا)، فهي في المجمل دراسة بلاغية، ويختلف عن هدف هذا البحث الذي

---

(١) الكتاب مطبوع.

(٢) الكتاب مطبوع.

(٣) الكتاب مطبوع.

بين أيدينا.

٤-كلَّا دلالتها ومواقعها في القرآن الكريم، للدكتور/ محمد محمد عبد المنعم[(١)]: وهذه أيضاً دراسة بلاغية، كما صرح بذلك المؤلِّف في مقدمته، فالدراسة ركزت على ظاهرة الوصل والفصل، مبيناً بعض مقامتها في القرآن الكريم، وقدم لها بتقديم عن دلالة (كلَّا)، كما أنه تكلم عن أثر تحديد المعنى في الوقف على (كلَّا) والابتداء بها بشكل يسير، وأثر الوقوف عليها والبدء بها في اتساع المعنى وإثرائه؛ ومن خلال هذا الوصف يتضح الفرق بين البحث وبين هذه الدراسة.

٥-كلَّا في القرآن الكريم - دراسة تركيبية دلالية -، للدكتور/ سليمان عمر السحيباني[(٢)]: يُعنى هذا البحث بدراسة (كلَّا) في القرآن الكريم دراسة تركيبية دلالية، وهدفت الدراسة لحصر جميع الدلالات المتفرقة لـ (كلَّا)، ودراستها وتحليلها، وقد تناول البحث تصنيف (كلَّا) في الكلام، ودلالتها اللغوية في المعاجم العربية وكتب اللغة والنحو، ودلالتها من خلال استعراض آراء المفسرين واللغويين، ولم يتطرق البحث إلى حكم الوقف والابتداء على (كلَّا) في القرآن الكريم، واستعراض أقوال علماء الوقف والابتداء كما هو حال هذا البحث الذي بين أيدينا.

٦-كلَّا دراسة نظرية وتطبيقية في القرآن الكريم، للدكتورة/ شميم إبراهيم محمد

---

(١) الكتاب مطبوع.

(٢) البحث منشور في مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية، العدد الأول، المجلد السادس، شوال ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، ص: ٣٤-٥٤.

أبو العلا[١]: هذا البحث يهدف إلى الوقوف على حقيقة (كلَّا) من حيث معناها، وأحكامها، ويتناول كذلك استعمالات (كلَّا) في القرآن الكريم، كما أن الباحثة تطرقت – بشكل يسير – لحكم الوقف على (كلَّا) من وجهة نظر النحاة، ولم تذكر الباحثة حكم الوقف على كل موضع من مواضع (كلَّا) في القرآن الكريم، ولم تدرسها من وجهة نظر علماء الوقف والابتداء كما هو حال هذا البحث الذي بين أيدينا.

ومع توافر الدراسات عن (كلَّا) إلا أنني لم أجد بحثًا حصر أقوال علماء الوقف والابتداء من خلال كتبهم فيها، ودرس هذه الأقوال، وتكلم عن حكم الوقف عليها في كل موضعٍ من مواضعها في القرآن الكريم؛ لذا جاء هذا البحث جامعاً لأقوال علماء الوقف والابتداء فيها، وذلك من خلال كتبهم – الواردة في حدود البحث – مع دراستها، وبيان القول الراجح منها. وبالله التوفيق.

❁ خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهرس.

المقدمة:

وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

الفصل الأوَّل: مقدمات في (كلَّا).

ويشتمل على أربعة مباحث:

---

(١) البحث منشور في حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد الخامس والعشرون، الجزء السابع، للعام ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م، ص: ٧٢٤٣-٧٣٢١.

المبحث الأول: معنى (كلَّا).

المبحث الثاني: مواضع (كلَّا) في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أقسام (كلَّا) من حيث الوقف والابتداء.

المبحث الرابع: المؤلَّفات في الوقف والابتداء على (كلَّا).

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية: (كلَّا) في القرآن الكريم عند علماء الوقف والابتداء.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

❁ منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي، والمنهج التحليلي، بجمع أقوال علماء الوقف والابتداء في (كلَّا)، ثم دراستها دراسة علمية على النحو التالي:

١-كتابة الآيات وفق الرسم العثماني.

٢-كتابة البحث وفق قواعد الرسم الإملائي، وعلامات الترقيم الحديثة.

٣-توثيق النقول الواردة في البحث من مصادرها الأصيلة.

٤-ترتيب المواضع بحسب ترتيبها في القرآن الكريم.

٥-تصدير دراسة كل موضع بذكر الآية ورقمها، وذكر اسم السورة التي وردت فيها.

٦-ترتيب الأقوال بحسب الأقدم وفاة.

٧-دراسة أقوال علماء الوقف والابتداء دراسة موضوعية، وبيان الراجح منها.

الفصل الأوَّل: مقدِّمات في (كلاَّ)

المبحث الأوَّل: معنى (كلاَّ)

كلَّا في اللغة: كلمة زجر وردع، ومعناها: انتهِ لا تفعل، كقوله ﷻ: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ﴾ [سورة المعارج:٣٨-٣٩]؛ أي: لا يطمع في ذلك، وتأتي في اللغة كذلك بمعنى: (حقاً)، كقوله ﷻ: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾ [سورة العلق:١٥](١)، وتأتي كذلك بمعنى: (لا)، كقول الجَعْدِيِّ:

فقلنا لهم: خلُّوا النساء لأهلها ... فقالوا لنا: كلا، فقلنا لهم: بلى(٢)

واختلف العلماء في اصطلاح تعريف لـ (كلَّا)، وإن كان اختلافهم لا يخرج عن المعنى اللغوي غالباً، فذهب سيبويه أنها: ردع وزجر(٣)، وذهب الكسائي أنها بمعنى: حقاً(٤)، وقال الفراء: "أن (كلَّا) بمنزلة سوف؛ لأنها صلة، وهي: حرف رد،

---

(١) انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين". تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، (ط١، دار ومكتبة الهلال)، (كلَّا) ٥: ٤٠٧؛ وإسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، (كلَّا) ٦: ٢٥٥٣؛ ومحمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب". تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، (كلَّا) ١٥: ٤٦٤.

(٢) انظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ١٥: ٤٦٤.

(٣) انظر: عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه، "الكتاب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ٤: ٢٣٥.

(٤) انظر: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم)، ٧: ٦٣٧.

فكأنها (نعم)، و(لا) في الاكتفاء"(١)، وقال أبو حاتم السجستاني: "جاءت (كلَّا) في القرآن على وجهين، فهي في موضع (لا، لا يكون)، ويجوز الأول، وتجيء في معنى (أَلَا)"(٢). وقال القرطبي: "يكون بمعنيين: أحدهما: بمعنى (حقاً)، والثاني: بمعنى (لا). فإذا كانت بمعنى (حقاً) جاز الوقف على ما قبلها، ثم تبتدئ (كلَّا) أي: (حقاً)، وإذا كانت بمعنى (لا) كان الوقف على (كلَّا) جائز"(٣)، ثم أخبر أن هذا القول هو قول أهل التفسير(٤).

وبالرجوع إلى تعريف علماء الوقف والابتداء لـ (كلَّا) نجد أنَّ ابن الأنباري صحح مذهب من قال إنها بمعنى: حقاً، ومذهب من قال إنها بمعنى: لا، بحسب السياق والمعنى(٥). واختار ابن النحاس – بعد أن عدد معانيها عند العلماء – أنَّ لها معنيين بحسب السياق، فقال: "(كلَّا) تنقسم قسمين: أحدهما: أن يكون ردعاً وزجراً، وهذا قول الخليل، وأبو حاتم يقول بمعنى: (أَلَا)؛ فإذا كانت كذا كانت مبتدأ؛

(١) انظر: محمد بن جعفر الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء". تحقيق: سماح بنت محمد القرشي، (رسالة دكتوراه بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م)، ص: ١٤٦.

(٢) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٤٩.

(٣) انظر: محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م)، ١١: ١٤٧.

(٤) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١١: ١٤٨.

(٥) انظر: محمد بن القاسم الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ". تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (ط١، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م)، ١: ٤٢٥-٤٢٦.

كقوله ﷻ: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة المدثر:٣٢]، وكذا: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ [سورة التكاثر:٣]، ويكون ردعاً وزجراً ورداً لكلام تقدم فيكون الوقوف عليها حسناً كقوله ﷻ: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا﴾ [سورة مريم:٧٨-٧٩]، قال أبو حاتم: أي: لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهداً. قال أبو جعفر: وهذا من أحسن الأقوال..."(١). وقال مكي: "والذي يختاره العلماء ونختاره أنَّ (كلَّا) تجري على ثلاثة معانٍ: تكون بمعنى (لا)، ومعناها الرد والإنكار لِما تقدم قبلها من الكلام... وتكون (كلَّا) بمعنى حقاً ... والثالث: أن تكون بمعنى (ألَا) فيؤتى بها لاستفتاح الكلام لا غير ... فقد حصل لـ (كلَّا) ثلاثة معانٍ: النفي؛ في الوقف عليها، و (حقاً)، و(ألَا)؛ في الابتداء بها ... فهذا الذي ذكروه هو الذي عليه أهل المعاني من النحويين، والحذاق من القراء، وهو الاختيار عندنا، وبه آخذ"(٢).

ومما سبق يمكن القول بأنَّ (كلَّا) يختلف معناها بحسب السياق، وبناء على ذلك فلها معنيان:

الأوَّل: أنها حرف ردع وزجر، أو تكون بمعنى النفي، فهي ترد ما قبلها، وعلى هذا المعنى: الوقف عليها أولى وأحسن.

الثاني: أن تكون بمعنى: (حقاً)، أو بمعنى: (ألَا)، وقد ذكر سيبويه أن (حقاً)

---

(١) انظر: أحمد بن محمد النحاس، "القطع والائتناف". تحقيق: الدكتور/ عبد الرحمن المطرودي، (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ص: ٤٠٤.

(٢) انظر: مكي بن أبي طالب القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن". تحقيق: الدكتور/ حسين نصار، (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م)، ص: ٥١-٥٣.

بمنزلة (ألَا)[(١)]، وعلى هذا المعنى فالوقف يكون على ما قبل (كلَّا)، ثم يُبتَدأ بها. والله أعلم.

المبحث الثاني: مواضع (كلاَّ) في القرآن الكريم

وردت كلمة: ﴿كَلَّآ﴾ (٣٣) مرة في القرآن الكريم[(٢)]، وهي على النحو التالي: موضعان في سورة مريم؛ وهما: قوله ﷻ: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا﴾ [سورة مريم:٧٨-٧٩]، وقوله ﷻ: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا﴾ [سورة مريم:٨١-٨٢].

وموضع في سورة المؤمنون وهو قوله ﷻ: ﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ﴾ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة المؤمنون:١٠٠].

وموضعان في سورة الشعراء وهما: قوله ﷻ: ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا﴾ [سورة الشعراء:١٤-١٥]، وقوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا﴾ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة الشعراء:٦١-٦٢].

وموضع في سورة سبأ وهو قوله ﷻ: ﴿قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا﴾ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة سبأ:٢٧].

وموضعان في سورة المعارج وهما: قوله ﷻ: ﴿وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا﴾ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المعارج:١٤-١٥]، وقوله ﷻ: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا﴾ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة المعارج:٣٨-٣٩].

---

(١) انظر: سيبويه، "الكتاب"، ٣: ١٢٢.

(٢) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٣.

وأربعة مواضع في سورة المدثر؛ أولها قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾ [سورة المدثر:١٥-١٦]، ثانيها قوله ﷻ: ﴿وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة المدثر:٣١-٣٢]، وثالثها قوله ﷻ: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة المدثر:٥٢-٥٣]، ورابعها قوله ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة المدثر:٥٤].

وثلاثة مواضع في سورة القيامة؛ الأول قوله ﷻ: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾﴾ [سورة القيامة:١٠-١١]، والثاني قوله ﷻ: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة القيامة:٢٠]، والثالث قوله ﷻ: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة القيامة:٢٥-٢٦].

وموضعان في سورة النبأ: وهما: قوله ﷻ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [سورة النبأ:٤]، وقوله ﷻ: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ [سورة النبأ:٥].

وموضعان في سورة عبس، وهما: قوله ﷻ: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة عبس:١٠-١١]، وقوله ﷻ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة عبس:٢٢-٢٣].

وموضع في سورة الانفطار؛ وهو قوله ﷻ: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾﴾ [سورة الانفطار:٩].

وأربعة مواضع في سورة المطففين؛ الأول قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾﴾ [سورة المطففين:٦-٧]، الثاني قوله ﷻ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة المطففين:١٣-١٤]، الثالث قوله ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥]،

الرابع قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة المطففين:١٧-١٨].

وموضعان في سورة الفجر؛ وهما: قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾﴾ [سورة الفجر:١٦-١٧]، وقوله ﷻ: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾﴾ [سورة الفجر:٢٠-٢١].

وثلاثة مواضع في سورة العلق؛ الأوّل قوله ﷻ: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾﴾ [سورة العلق:٥-٦]، الثاني قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾ [سورة العلق:١٤-١٥]، الثالث قوله ﷻ: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ [سورة العلق:١٨-١٩].

وثلاثة مواضع في سورة التكاثر؛ الأول قوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ [سورة التكاثر:٢-٣]، الثاني قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [سورة التكاثر:٤]، الثالث قوله ﷻ: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾﴾ [سورة التكاثر:٥].

وموضع في سورة الهُمزة؛ وهو قوله ﷻ: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾﴾ [سورة الهمزة:٣-٤].

المبحث الثالث: أقسام (كلاَّ) من حيث الوقف والابتداء

من خلال استقراء كتب علماء الوقف والابتداء يُمكن تقسيم (كلَّا) من حيث الوقف والابتداء إلى أربعة أقسام وهي:

القسم الأول: ما يحسن الوقف عليه على وجه، ويحسن الابتداء به كذلك على

وجه آخر، وذلك مثل قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾ [سورة المدثر:١٥-١٦](١).

القسم الثاني: ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء به، وذلك مثل قوله ﷻ: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا﴾ [سورة الشعراء:١٤-١٥](٢).

القسم الثالث: ما يحسن الابتداء به، ولا يحسن الوقف عليه، وذلك مثل قوله ﷻ: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة المدثر:٣١-٣٢](٣).

القسم الرابع: ما لا يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء به، وذلك مثل قوله ﷻ:

﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [سورة التكاثر:٤](٤).

وقد تم ذكر ذلك مفصلاً في الفصل الثاني - والله أعلم -.

---

(١) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٧.

(٢) انظر: عثمان بن سعيد الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا". دراسة وتحقيق: الدكتور/ يوسف المرعشي، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)، ص: ٤٢٢.

(٣) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٨؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٥.

(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٦؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٢٧.

المبحث الرَّابع: المؤلَّفات في الوقف والابتداء على (كلاَّ)

اعتنى علماء اللغة والقراءات والتفسير بكلمة (كلَّا) عناية كبيرة، ويظهر ذلك من خلال تناولهم هذه الكلمة في كتبهم شرحاً وتفسيراً، بل حتى أنهم اهتموا بذكر الوقف والابتداء عليها من عدمه.

وأذكر هنا جميع ما وقفتُ عليه من المؤلَّفات المصنفة في الوقف على (كلَّا)، مرتبة بحسب وفاة مؤلِّفيها، وهي ما يأتي:

١-رسالة كلا في الكلام والقرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري (ت بعد ٣٠٤هـ)(١).

٢-مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله، لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ)(٢).

٣-الوقف على كلا وبلى في القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)(٣).

٤-اختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم، لأبي محمد مكي بن أبي

---

(١) طُبع في دار عمار بالأردن، بتحقيق الأستاذ الدكتور/ أحمد حسن فرحات.

(٢) طُبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت، ضمن كتاب بحوث وتحقيقات لعبد العزيز الميمني، وطُبع كذلك في دار عمار، بتحقيق الأستاذ الدكتور/ أحمد حسن فرحات.

(٣) طُبع في مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، بتحقيق الدكتور/ حسين نصار، وكذلك طُبع في دار ابن كثير ضمن كتاب رسائل مكي بن أبي طالب القيسي، باسم: شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله ﷻ، بتحقيق الأستاذ الدكتور: أحمد حسن فرحات.

طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)[١].

٥-الهداية في الوقف على كلا، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)[٢].

٦-الوقف على كلا وبلى، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)[٣].

٧-المجلى في استيعاب وجوه كلا، لأبي الحسن علي بن يوسف القِفطي

---

(١) طُبع في مكتبة الخافقين بدمشق والمكتبة الدولية بالرياض، ثم أعادت دار عمار بالأدرن طباعته، وكذلك في دار ثقيف للنشر والتأليف، وكذلك طُبع في دار ابن كثير من ضمن كتاب رسائل مكي بن أبي طالب القيسي، وكلها بتحقيق الأستاذ الدكتور/ أحمد حسن فرحات.

(٢) ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٦: ٢٧١٤)، ولعله هو نفسه كتاب الوقف على كلا وبلى في القرآن - المذكور آنفاً -؛ لأن مكي ذكر أن له كتابين فقط في كلا وبلى، فقد قال في مقدمة كتابه: اختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم (ص: ١٠): "وقد عملت كتابين في كلا وبلى؛ تقصيت لك فيهما الاختلاف وعلمه، وعللتهما، واجتهدت في ذلك بقدر ما علمني الله وفهمني، وأنا أذكر لك في هذا الكتاب قولًا مختصرًا من الكتاب الأول...".

(٣) ذكره الداني في كتابه المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٧١)، وذكره كذلك في فهرسته باسم: كتاب الاكتفاء في الوقف على كلا وبلى واختلاف العلماء فيها. وهو مفقود، إلا أنه يوجد مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء باسم: كتاب كلا وبلى ونعم بعللهن للداني، رقم الحفظ: ٢٩/١٥٧٤، لكني لم أستطع الحصول عليه ولا أعلم إن كان الكتاب للداني أو أنه نسخة من كتاب مكي. انظر: كتاب خزانة التراث (٩٢: ٥٤٦).

(ت٦٤٦هـ)[١].

٨-تحفة الملا في مواضع كلا، لمحمد بن علي النحوي المعروف بابن المحلي (ت٦٧٣هـ)[٢].

٩-رسالة في كلا وبلى ونعم، لأبي الحسن علي بن محمد بن الضائع (ت٦٨٠هـ)[٣].

١٠-الجواهر الحسان في الوقف على كلا من القرآن، ليوسف بن محمد الشربيني (كان حياً سنة ١٠٩٨هـ)[٤].

---

(١) ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٥: ٢٠٢٨)، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون باسم: المحلى في استيعاب وجوه كلا (٢: ٦١٧)، ولم أقف عليه.

(٢) وتُعرف كذلك باسم: ذخيرة التلا في أحكام كلا. منظومة مكونة من (٥٦) بيتًا، حققها الدكتور/ طه محسن، ونُشرت في مجلة المورد العراقية، العدد الثاني، مجلد ١٧: ص ١٥٨-١٦٦.

(٣) مخطوط في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية، رقم: OR ٢٤٣٨. انظر: "مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية"، تصنيف الدكتور/ يوسف عز الدين. (بغداد: مطبوعات المجمع العلمي، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م)، ص: ٩٤.

(٤) منظومة في الوقف على كلا، مكونة من (١٠) أبيات، وهي مخطوطة، يوجد نسخة منها في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة محفوظة برقم (٧٢/ ٨٠)، وحصلت على نسخة أخرى لنفس المنظومة لكنها مكونة من (٩) أبيات ومنسوبة إلى الجعبري، محفوظة في إدارة الأوقاف الإسلامية بالقدس، قسم إحياء التراث الإسلامي برقم (٣٥) مجموع رقم ٥، ويُستبعد أن تكون للجعبري؛ لعدم ذكرها في مصنفه (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات).

١١-رسالة في بيان كلا، لأحمد بن سليمان بن كمال باشا(١).

١٢-رسالة في الوقف على كلا وبلى وبعض الكلمات في القرآن العظيم، لعلي بن محمد توفيق النحاس(٢).

١٣-رسالة في الوقف على كلا وبلى، لمجهول(٣).

١٤-فائدة في كلا، لمجهول(٤).

١٥-رسالة في كلا في القرآن الكريم، لمجهول(٥).

١٦-رسالة في أحكام كلا، لمجهول(٦).

١٧-مقدمة في كلا وبلى ونعم، لمجهول(٧).

---

(١) مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ: ج ٣٨٢/٩. انظر: كتاب خزانة التراث (١٢٣: ٢).

(٢) طُبع في دار الصحابة للتراث بطنطا.

(٣) مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ: ٠٢١٦٢-٧. انظر: كتاب خزانة التراث (٥: ٥٥٥).

(٤) مخطوط في المكتبة المركزية بالرياض، رقم الحفظ: ١٠٧٣. انظر: كتاب خزانة التراث (٦٥: ٣٩٦).

(٥) مخطوط في المكتبة المركزية بالرياض، رقم الحفظ: ١٠٧٣. انظر: كتاب خزانة التراث (٦٥: ٣٢٣).

(٦) مخطوط في مكتبة مكة المكرمة، رقم الحفظ: ٢٥/٤. انظر: كتاب خزانة التراث (٧٢: ٤٠٧).

(٧) مخطوط في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض، رقم الحفظ: ١٢١٢/٣. انظر: كتاب خزانة التراث (٥٧: ٣٥٣).

١٨-تأليف في الكلام نظمًا ونثرًا على: كلا وبلى ونعم، والوقف عليها وتفسير وجودها وموضعها من الإعراب، لمجهول(١).

١٩-منظومة في كلا الجائز الوقف عليها، لمجهول(٢).

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية: (كلاَّ) في القرآن الكريم عند علماء الوقف والابتداء

جمعتُ في هذا الفصل أقوال علماء الوقف والابتداء في حكمهم على ﴿كَلَّاۚ﴾ في جميع مواضعها في القرآن الكريم، واخترتُ أن أنقلها من كتب الوقف المتقدمة المعتبرة، واخترت منها: "إيضاح الوقف والابتداء" لأبي بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، و"القطع والائتناف" لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، و"الإبانة في الوقف والابتداء" لأبي الفضل الخزاعي (ت: ٤٠٨هـ)، و"الوقف على كلا وبلى في القرآن" لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، و"المكتفى في الوقف والابتدا" لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

ورتبت المواضع بناءً على ترتيب السور، وأسأل الله العون والتوفيق والسداد.

الموضع الأوَّل: قوله ﷻ: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ۝٧٨ كَلَّاۚ﴾ [سورة مريم:٧٨-٧٩].

---

(١) مخطوط في خزانة تطوان بالمغرب، رقم الحفظ: ٣٣١م. انظر: كتاب خزانة التراث (٨٦: ٧٨).

(٢) مخطوط في مكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رقم الحفظ: ١٧٣٩. انظر: كتاب خزانة التراث (١٠٣: ٨١٨).

اتفق علماء الوقف على أنَّ الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا: تام(١)، ونقل ابن النحاس التمام في هذا الموضع عن نافع، ومحمد بن عيسى، وسهل بن محمد، وأحمد بن جعفر(٢).

وأجاز ابن الأنباري ومكي والداني أيضاً الوقف على ﴿عَهۡدًا﴾، والابتداء بـ ﴿كَلَّآۚ﴾؛ على معنى حقاً سيكفرون، والراجح هو أن الوقف على﴿كَلَّآۚ﴾ هنا وقف تام؛ لأنها ردٌّ عليه بمعنى: لا لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهداً(٣).

الموضع الثاني: قوله ﷻ: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ٨١ كَلَّاۚ﴾ [سورة مريم: ٨١-٨٢].

لم يتطرق ابن الأنباري إلى حكم الوقف على هذا الموضع، بينما ذكره ابن النحاس ضمن المواضع التي يحسُن الوقوف عليها؛ لأنَّ المعنى: ليس الأمر كذا(٤)، ونقل الخزاعي أقوال الفريقين من يرى الوقف عليها وعدمه، إلا أنه اختار التمام في الوقف عليها(٥)، والوقف عليها هنا هو اختيار مكي والداني كذلك(٦).

---

(١) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ٢: ٧٦٦؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ٧١٢؛ ومكي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٣؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٣٧٦.

(٢) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٣.

(٣) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١١: ١٤٧.

(٤) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٦.

(٥) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٥٥، و ٧١٢.

(٦) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٣؛ والداني، "المكتفى في الوقف =

والراجح: هو قول جمهور علماء الوقف من أن الوقف هنا هو الاختيار؛ لأنَّ ﴿كَلَّآ﴾ هنا رد لما قبلها، والمعنى: ليس الأمر كما ظنوا وأمَّلوا من هذه الآلهة التي يعبدونها من دون الله في أنها تنقذهم من عذاب الله وتنجيهم منه(١).

الموضع الثالث: قوله ﷻ: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠﴾ [سورة المؤمنون: ١٠٠].

قال ابن الأنباري: "يجوز أن تقف على ﴿كَلَّآۚ﴾، وعلى ﴿تَرَكۡتُۚ﴾"(٢)؛ وذلك لأنَّ ﴿كَلَّآۚ﴾ عنده تحتمل المعنيين: (لا) و(حقاً)؛ فيجوز الوقف عليها إذا كانت بمعنى (لا)، ويوقف على ما قبلها إذا كانت بمعنى (حقاً)، بيد أنَّ ابن النحاس ذكر هذا الموضع ضمن المواضع التي يحسن الوقوف عليها؛ لأنَّ المعنى عنده: ليس الأمر كذا(٣)، ونجد أنَّ الخزاعي نقل تمام الوقف في هذا الموضع عن أحمد بن موسى، والأخفش، وأبي حاتم، وأبي عبدالله؛ بمعنى: كلا لا يرجع إلى الذنب، وكذلك نقل ما سمعه من طلحة بن محمد قوله: "كان ابن مجاهد ربما وقف على: ﴿تَرَكۡتُۚ﴾، ويقف أيضاً على: ﴿كَلَّآۚ﴾"(٤)، واختار مكي الوقف على: ﴿كَلَّآۚ﴾ هنا، والوقف عليها عنده حسن بالغ، بل قال بعد ذكره للقولين: "والوقف عليها أبلغ في المعنى

=

والابتدا"، ص: ٣٧٧.

(١) انظر: محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م)، ١٨: ٢٤٩.

(٢) انظر: الأنباري، " إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٧.

(٣) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٦.

(٤) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ٧٦٠– ٧٦١.

وأتم"(١)، وذهب الداني إلى أن الوقف عليها هنا: تام(٢).

والراجح: أنَّ الوقف على: ﴿كَلَّآ﴾ هنا هو الأفضل والأصوب؛ لأنَّ السياق يدعم ذلك، والمعنى: ليس الأمر على ما قال هذا المشرك، لن يرجع إلى الدنيا(٣)، وهي هنا كلمة ردع وزجر لما قبلها(٤).

الموضع الرَّابع: قوله ﷻ: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّاۖ فَٱذْهَبَا﴾ [سورة الشعراء: ١٤-١٥].

الوقف عند ابن الأنباري هنا على: ﴿كَلَّآ﴾ قولاً واحداً، وقال: "الوقف على: ﴿كَلَّآ﴾؛ لأنَّ المعنى: لا ليس الأمر كما ظنوا فاذهبا، وليس للحق في هذا الموضع معنى"(٥)، وهو قول ابن النحاس(٦)، والخزاعي(٧)، والداني(٨)، والوقف عليها عند مكي حسن جيد، إلا أنه يجيز كذلك الابتداء بـ ﴿قَالَ كَلَّاۖ فَٱذْهَبَا﴾ فقال: "الوقف على: ﴿كَلَّآ﴾ حسن جيد، وهو قول نافع ونصير وغيرهما، على معنى

---

(١) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٤.

(٢) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٤٠٤.

(٣) انظر: الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ١٩: ٧٠.

(٤) انظر: أحمد بن محمد الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: صالح الحارثي وناصر الصائغ، (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)، ١٨: ٥٥٤.

(٥) انظر: الأنباري، " إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٧.

(٦) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٦.

(٧) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٥٦.

(٨) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٤٢٢.

قال الله: ليس الأمر كما تظن، أي: لا يصلون إلى قتلك يا موسى، وتبدأ ﴿فَٱذۡهَبَآ﴾ على إضمار قول آخر؛ لا تجعل ﴿فَٱذۡهَبَآ﴾ مقولاً محمولاً على القول الأول. ويجوز الابتداء بـ ﴿قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَآ﴾ تجعله قولاً واحداً، و﴿كَلَّاۚ﴾ بمعنى: ألا، على معنى قال: ألا فاذهبا، تجعلها افتتاح كلام محكي، ويجوز أن يكون بمعنى: حقاً، أي قال: حقاً فاذهبا"(١).

والراجح: الوقف على: ﴿كَلَّاۚ﴾، والابتداء بـ ﴿فَٱذۡهَبَآ﴾؛ لأنَّ﴿كَلَّاۚ﴾ هنا بمعنى: الردع والزجر، أي: كلا لن يقتلوك يا موسى، فهو ردع وزجر عن ظن موسى بأنهم سيقتلونه، وأمرٌ بالثقة بالله ﷻ، أي: ثق بالله وانزجر عن خوفك منهم، فإنهم لا يقدرون على قتلك ولا يقوَوْن عليه(٢)، وبهذا يكون المعنى تم عند قوله ﷻ: ﴿كَلَّاۚ﴾، وما بعدها كلام جديد.

الموضع الخامس: قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ۝٦٢﴾ [سورة الشعراء: ٦١-٦٢].

الوقف على: ﴿كَلَّاۚ﴾ هنا حسن عند ابن الأنباري على معنى: لا، لا يدركونكم، ولم يُجوز الابتداء بها؛ لأن ما بعد القول حكاية(٣)، والوقف عليها هو قول ابن النحاس والخزاعي ومكي والداني كذلك(٤)، وروى ابن النحاس التمام فيها

---

(١) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٥.

(٢) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٣: ٩٢.

(٣) انظر: الأنباري، " إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٧.

(٤) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٦ - ٤٩٣؛ و الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٥٦؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٥؛ والداني، =

عن نافع، ونصير، وأبي حاتم، والقتبي، وأحمد بن جعفر(١).

وأجاز مكي نظرياً الابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾ على معنى: قال: ألا إن معي ربي، تجعلها افتتاح كلام محكي كله؛ إلا أنه سرعان ما نقض هذا القول بقوله بعده: " ولا يجوز أن يُبتدأ بـ ﴿كَلَّآ﴾؛ لأنَّ القول لا يوقف عليه دون المقول البتة"(٢).

ومن هنا يتضح أنَّ الراجح: عدم الابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾ هنا؛ لأنه لا يُفصل بين القول والمقول، ويتبين كذلك أن علماء الوقف اتفقوا على تحسين الوقوف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا؛ لأنَّ المعنى يؤيده؛ و﴿كَلَّآ﴾ هنا حرف ردع وزجر، والمعنى: لن يدركوكم لأنَّ الله وعدكم بالنصر والخلاص منهم(٣)، ثم يُبتدأ بقوله ﷻ: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢﴾.

الموضع السَّادس: قوله ﷻ: ﴿قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٧﴾ [سورة سبأ:٢٧].

لم يتطرق ابن الأنباري إلى حكم الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ في هذا الموضع، بينما الوقف هنا تام عند ابن النحاس(٤) والداني(٥)؛ وقال الخزاعي: "تام عند أبي

=

"المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٤٢٣.

(١) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٩٣.

(٢) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٥.

(٣) انظر: ابن حيان محمد بن يوسف، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٨: ١٦٠.

(٤) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٥٦٢.

(٥) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٤٦٥.

حاتم، وأبي عبد الله، وأبي علي، وهو قول نافع، ونصير"(١)، والوقف عليها عند مكي حسن بالغ، كما أنه أجاز الابتداء بها كذلك على معنى: ألا بل هو الله، أو حقاً بل هو الله؛ إلا أن الوقف عليها هو الاختيار عنده(٢).

والراجح: عدم الابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾ هنا، بل الوقف تام عليها وهو الأولى، والمعنى: ليس الأمر كما زعمتم، وقيل: إنَّ ﴿كَلَّآ﴾ رد لجوابهم المحذوف، كأنه قال: أروني الذين ألحقتم به شركاء، قالوا: هي أصنام، فقال: كلا، أي ليس له شركاء(٣)، وبهذا تم الكلام، ثم يُبتدأ بقوله ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾، والله أعلم.

الموضع السَّابع: قوله ﷻ: ﴿وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المعارج: ١٤-١٥].

الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا حسن عند ابن الأنباري ومكي(٤)، وتام عند ابن النحاس والداني(٥)، وهو وقف عند الخزاعي، ونقل الخزاعي الوقف عليها عن الأخفش، وأبي حاتم، ومحمد بن عيسى، وأبي القاسم(٦).

---

(١) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ٨٥٨.

(٢) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٦.

(٣) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٤: ٣٠٠.

(٤) انظر: الأنباري، " إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٧؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٦.

(٥) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٦؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٥٨٦.

(٦) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٠٧٦.

وأجاز ابن الأنباري ومكي الابتداء بها؛ على اختلافهما في تفسيرها، فجعلها ابن الأنباري على معنى: حقاً إنها لظى؛ بيد أن مكي جعلها على معنى: ألا إنها لظى، تجعلها افتتاح كلام، ولم يستحسن الابتداء بها على معنى (حقاً)؛ لأنه يلزم فتح (أنَّ) بعدها، والفتح لم يقرأ به أحد(١).

والراجح: ما ذهب إليه ابن النحاس والداني من أنَّ الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا تام؛ لأنَّ المعنى: ليس الأمر كذلك، فلا ينجيه من عذاب الله شيء، فكلا ردع للمجرم عن كونه يود الافتداء ببنيه، وصاحبته، وأخيه، وفصيلته، ومن في الأرض جميعاً، وأنه لا ينفعه ذلك الافتداء، ثم ابتدأ الخبر بعد ذلك عن شيء آخر وهو ما أعده له هنالك ﷻ فقال: ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾(٢)، والله أعلم.

الموضع الثامن: قوله ﷻ: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة المعارج:٣٨-٣٩].

الوقف الجيد عند ابن الانباري على ﴿كَلَّآ﴾ هنا؛ لأنَّ معناها لا، لا يدخلها(٣)، وكذلك الأمر عند مكي حيث قال: " الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ حسن

---

(١) انظر: الأنباري، " إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٨؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٦.

(٢) انظر: الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٢٣: ٦٠٧؛ والحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: محمد بن عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، (ط٤، بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ٨: ٢٢٢.

(٣) انظر: الأنباري، " إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٨.

جيد، على معنى: ليس الأمر على طمعه وشهوته، أي: لا يدخل الجنة"(١)، وأمَّا الخزاعي فاكتفى بنقل قول ابن الأنباري فيها(٢).

والوقف عليها عند ابن النحاس والداني من قبيل الوقف التام(٣)؛ لتمام الكلام عليها، وعدم تعلقها بما بعدها لفظاً ومعنىً.

وأجاز ابن الأنباري ومكي الابتداء بها؛ فجعلها ابن الأنباري على معنى: حقاً إنا خلقناهم؛ إلَّا أنَّ الوقف عليها أجود عنده. وجعلها مكي على معنى: إنا خلقناهم، تجعلها افتتاح كلام، ولم يستحسن الابتداء بها على معنا (حقاً)؛ لأنه يلزم فتح (أنَّ) بعدها، والفتح لم يقرأ به أحد(٤).

والراجح: أنَّ الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ أولى من الابتداء بها، والوقف تام عليها؛ لأن المعنى: لا يدخلونها، فهي ردع لهم عن ذلك الطمع الفاسد المذكور قبلها(٥)، وبهذا تم الكلام عليها، ولا تعلق لما بعدها بها، وهو قوله ﷻ: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ٣٩﴾، والله أعلم.

---

(١) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٦.

(٢) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٥٧.

(٣) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٦؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٥٨٧.

(٤) انظر: الأنباري، " إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٨؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٦.

(٥) انظر: البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ٨: ٢٢٥؛ ومحمد بن عمر الرازي، "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٣٠: ٦٤٧.

الموضع التاسع: قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾ [سورة المدثر: ١٥-١٦].

لم يتطرق ابن الأنباري لهذا الموضع، بينما نقل ابن النحاس تمام الوقف عليها عن نافع وأبي حاتم، وكذلك نقل جواز الابتداء بها عن أبي حاتم أيضاً بمعنى: ألا(١). وقال الخزاعي: "قال اللؤلؤي: ﴿أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا﴾ تام، وهو قول أبي عبد الله، وابن مجاهد، وأبي بكر"(٢). والوقف تام عليها كذلك عند الداني(٣).

بيد أنَّ مكيًا فصل في الأمر بحسب وقت نزول الآية؛ فجعل الوقف على ﴿كَلَّا﴾ حسنًا مختارًا؛ حال كونها نزلت في قصة الوليد بن مغيرة، فلم يزل في إدبار من الدنيا من نفسه وماله وولده حتى هلك؛ فهذا يؤيد حسن الوقف عليها. وجعل الابتداء على ﴿كَلَّا﴾ حسنًا بناءً على ما روى بعضهم بأنَّ ﴿كَلَّا﴾ نزلت بعد قوله: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾﴾، على معنى: ألا إنه كان؛ تجعلها افتتاح كلام(٤).

ومما سبق يتضح: جواز الوقف على ﴿كَلَّا﴾ هنا أو الابتداء بها، دون ترجيح شيء منهما على الآخر؛ لأن لكل واحد منهما معنى وجيهًا، فعلى الوقف عليها يكون معنى ﴿كَلَّا﴾ متصلًا وردعًا لما قبله؛ من أنَّ الوليد بن مغيرة يطمع أن يزيده الله في المال والولد، فقال الله ﷻ: ﴿كَلَّا﴾ أي: ليس يكون ذلك مع كفره

---

(١) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٧٧٠.

(٢) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٠٩١.

(٣) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٥٩٤.

(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٧.

بالنعم، وقيل: أي ثم يطمع أن أنصره على كفره، و﴿كَلَّآ﴾ قطع للرجاء عما كان يطمع فيه من الزيادة؛ فيكون متصلاً بالكلام الأول. وأما في حال الابتداء بها فيكون المعنى: ألا إنه -أي: الوليد- كان لآياتنا عنيداً، أي معانداً للنبي ﷺ(١). والله أعلم.

الموضع العاشر: قوله ﷻ: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ٣١ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ٣٢﴾ [سورة المدثر: ٣١-٣٢].

اتفق علماء الوقف على عدم استحسان الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ في هذا الموضع(٢)؛ لأنَّ الوقف عليها يوهم ردَّ ما قبلها، وما قبلها لا يرد ولا ينكر. والابتداء بها حسن على معنى: ألا والقمر(٣)، قال ابن النحاس: "لا يُعلم بين النحويين فيه اختلافاً؛ إذ ﴿وَٱلۡقَمَرِ﴾ متعلق بـ ﴿كَلَّآ﴾ بما قبله من التنبيه"(٤).

وعلى هذا فالأولى للقارئ أن يقف على قوله ﷻ: ﴿ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ٣١﴾؛ لأنَّ الوقف عليها تام، ثم يبتدئ: ﴿كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ﴾ على معنى: ألا والقمر(٥).

الموضع الحادي عشر: قوله ﷻ: ﴿بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ

---

(١) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٩: ٧٢.

(٢) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٨؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٥؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٠٩٣؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٧؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٥٩٥.

(٣) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٧.

(٤) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٥.

(٥) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٥٩٥.

﴿٥٢ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ٥٣﴾ [سورة المدثر: ٥٢-٥٣].

اتفق علماء الوقف على جواز الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا، وجواز الابتداء بها أيضاً، فعلى الوقف عليها يكون المعنى: لا يؤتى ذلك، فهي رد لما قبلها، وعلى الابتداء بها يكون على معنى: ألا أو حقاً(١).

وقد استحسن مكي الوقف عليها مع ذكره للوجهين، حيث قال: "الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ حسن بالغ ... ويجوز الابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾ ... والوقف عليها أحسن"(٢). فالراجح: إذاً جواز الابتداء بها، وجواز الوقف عليها كذلك كما ذهب لذلك علماء الوقف والابتداء، والله أعلم.

الموضع الثاني عشر: قوله ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ٥٤﴾ [سورة المدثر: ٥٤].

اتفقوا على عدم الوقوف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا(٣)؛ لأنَّ الوقوف عليها كأنه ينفي ما حكى الله عنهم من أنهم لا يخافون الآخرة، والابتداء بها أفضل من الوقف

---

(١) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٨؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٧٧١؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٠٩٤؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٨؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٥٩٦.

(٢) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٨.

(٣) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٨؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٧٧١؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٠٩٥؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٨؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٥٩٦.

عليها على معنى: ألا أو حقاً إنه تذكرة(١)، قال الخزاعي: "قال أبو حاتم الوقف على: ﴿كَلَّآ﴾ لا مذهب له هاهنا، إنما المذهب: ألا ﴿إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ﴾؛ يعني: القرآن"(٢).

وقال مكي: "الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ لا يجوز؛ لأنك كنت تنفي فيها ما حكى الله عنهم من أنهم يخافون الآخرة ... ويجوز الابتداء بها"(٣). وهذا هو الراجح، والله أعلم.

الموضع الثالث عشر: قوله ﷻ: ﴿يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ١٠ كَلَّا لَا وَزَرَ ١١﴾ [سورة القيامة: ١٠-١١].

الوقف الجيد عند ابن الأنباري على قوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾؛ لأنه بالوقف عليها تقع الفائدة، إلا أنه كذلك أجاز الوقوف على ما قبل ﴿كَلَّآ﴾ والابتداء بها، حيث قال: "ويجوز أن تقف على ما قبل ﴿كَلَّآ﴾ وتبتدئ ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ على معنى: حقًا لا وزر، والوقف على ﴿كَلَّآ﴾ ليس بمحال"، فيفهم من كلامه أيضاً بأنه لا يمانع من الوقوف على ﴿كَلَّآ﴾(٤).

وذكر النحاس قريباً من ذلك حيث قال: "﴿كَلَّآ﴾ الوقوف عليها صالح، والأحسن أن يقف على ﴿ٱلۡمَفَرُّ﴾، ثم يبتدئ ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾؛ أي: حقاً، والتمام ﴿لَا

(١) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٩: ٩٠.
(٢) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٠٩٥.
(٣) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٨-٥٩.
(٤) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٨.

وَزَرَ﴾"(١).

وأشار الخزاعي إلى الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ على معنى: ينبغي أن يكون له المفر، ثم نقل إنكار ابن مجاهد الوقوف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا(٢).

وقد ذكر مكي القولين: الوقوف عليها وعدمه؛ إلا أنه رجح وجوَّد عدم الوقوف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا؛ لأن الوقوف عليها ينفي ما حكى الله ﷻ من قول الإنسان يوم القيامة: ﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾، وقد استحسن الابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾؛ على معنى: ألا، وعلى معنى: حقاً(٣).

وأما الداني فلا يرى الوقوف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا؛ ولذلك لم يذكرها(٤).

والراجح: جواز الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ والابتداء بها، فالقارئ بالخيار إن شاء وقف عليها وابتدأ بقوله: ﴿لَا وَزَرَ﴾، وإن شاء وقف دونها وابتدأ بها، فعلى الوقف عليها تكون ﴿كَلَّآ﴾ حرف ردع؛ بمعنى: ليس هناك فرار ينفع صاحبه؛ لأنه لا ينجيه فراره، ولا شيء يلجأ إليه من حصن ولا جبل ولا معقل من أمر الله الذي قد حضر، وهو الوزر(٥)، وهذا ما ذهب إليه المفسرون(٦)، وأما الوقف على ما قبلها

---

(١) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٦.

(٢) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٥٩.

(٣) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٩.

(٤) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٥٩٧.

(٥) انظر: الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٢٤: ٥٨.

(٦) انظر: البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ٨: ٢٧٥؛ ومحمود بن عمرو الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ٤: =

والابتداء بها فتكون ﴿كَلَّآ﴾ بمعنى: (ألا) أو (حقاً)، وكونها بمعنى (حقاً) أمكن وأبلغ في المعنى، لأنها تأكيد لما قبلها(١)، والله أعلم.

الموضع الرَّابع عشر: قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝١٩ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝٢٠﴾ [سورة القيامة: ١٩-٢٠].

اتفقوا على استحسان الابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾؛ على معنى (ألا) أو (حقاً)، واتفقوا كذلك على عدم الوقوف عليها(٢)، بل إن ابن الأنباري وصف الوقف عليها بالقبيح، وقال: "الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ قبيح؛ لأنَّ الفائدة فيما بعدها وهو قوله: ﴿بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝٢١﴾ [سورة القيامة: ٢٠-٢١]"(٣)، وقال أبو حاتم: "وليس ﴿كَلَّآ﴾ بالوقف، ولا مذهب له هاهنا"(٤)، وقال مكي: "الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ لا يحسن؛ لأنك كنت تنفي ما تضمن الله لنا من بيان كتابه"(٥). وهذا هو الراجح، والله أعلم.

=

٦٦٠؛ والرازي، "مفاتيح الغيب"، ٣٠: ٧٢٥.

(١) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٩.

(٢) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٩؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٧؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٠٩٨؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٩؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٥٩٩.

(٣) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٩.

(٤) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٠٩٨.

(٥) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٩.

الموضع الخامس عشر: قوله ﷻ: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝٢٥ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۝٢٦﴾ [سورة القيامة: ٢٥-٢٦].

الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا لا يحسن عند علماء الوقف(١)؛ لأنَّ الوقف يوهم نفي ما حكى الله ﷻ عن الكفار يوم القيامة، وقد أجاز الطبري ذلك، والمعنى عنده: "ليس الأمر كما يظن هؤلاء المشركون من أنهم لا يعاقبون على شركهم ومعصيتهم ربهم"(٢). وقد رد عليه النحاس فقال: "أحسبه غلطاً؛ لأنه ليس في القرآن ها هنا حرف نفي"(٣)، وأيده في ذلك مكي(٤).

والراجح: ما ذهب إليه علماء الوقف من عدم الوقوف على ﴿كَلَّآ﴾ وحسن الابتداء بها؛ على معنى: حقاً إذا بلغت التراقي، أو على معنى: ألا إذا بلغت التراقي(٥)، والله أعلم.

---

(١) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٩؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٧ و ٧٧٤؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٠؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٥٩؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٥٩٩.

(٢) انظر: الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٢٤: ٧٥.

(٣) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٧٧٤.

(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٠.

(٥) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٩؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٧؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٠؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٠.

الموضع السَّادس عشر: قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِى هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤﴾ [سورة النبأ:٣-٤].

أجمعوا على عدم الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا(١)، بل إنَّ ابن الأنباري وصف الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا بالقبيح؛ لأن الفائدة فيما بعدها(٢)، إلَّا أنَّ الخزاعي نقل الوقف عليها عن نصير والكلبي، ونقل التمام عليها عن أبي علي، على أنه رد لما قبلها، أي: لا اختلاف فيه، أو على رد لشيء قد تقدم لم يذكر(٣)، وقد ردّ مكي على ذلك فقال: "وقد أجاز نصير الوقف عليها، يجعلها نفياً لما تضمنه تأويل الآية من نفي المشركين للبعث، وذلك بعيد؛ لأنه لفظ لم يتضمنه معنى الآية، وإنما تكون ﴿كَلَّآ﴾ نفياً لما هو موجود في لفظ النص. وفي الوقف عليها أيضاً إشكال؛ لأنه لم يعلم ما نفت: ألفظ الآية أم ما تضمنه اللفظ من التأويل؟ فلا يحسن الوقف عليها في هذا الموضع"(٤)، وقد أنكر أبو حاتم الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ في هذا الموضع، فقد قال: "ليس بوقف ... والمذهب في ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ﴾ ألا سوف تعلمون، ثم ألا سوف

---

(١) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٩؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٧؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١١٠٩؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٠؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٠٤.

(٢) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٩.

(٣) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١١٠٩.

(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٠.

تعلمون إن شاء الله"(١).

ويتضح مما سبق: أنَّ الراجح هو ما ذهب إليه جمهور علماء الوقف من أنه لا وقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا، والابتداء بها حسن؛ على معنى: ألا سيعلمون، أو على معنى: حقاً سيعلمون(٢)، والله أعلم.

الموضع السَّابع عشر: قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾ [سورة النبأ:٥].

لا يجوز الوقف عليها ولا الابتداء بها(٣)؛ قال مكي: "الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ لا يجوز؛ لأنك كنت تنفي ما مضى من التهديد والوعيد، وتنفي وقوع العلم ... ولا يحسن أيضاً الابتداء بها؛ لأن قبلها حرف عطف، وهو (ثم)، ولا يوقف على حرف العطف دون المعطوف"(٤).

والوقف الجيد الحسن أن تقف على قوله: ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾، قال الداني: "والوقف الكافي البالغ: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾"(٥).

---

(١) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١١٠٩.

(٢) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٩؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٧؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٠.

(٣) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٩؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٨-٧٨٠؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١١٠٩؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦١؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٠٤.

(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦١.

(٥) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٠٤.

الموضع الثامن عشر: قوله ﷻ: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١﴾ [سورة عبس: ١٠-١١].

اختلفوا في الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا، فذهب الأنباري والنحاس إلى جواز الوقف عليها وعدمه(١)، ونقل الخزاعي الوقف عليها عن نصير؛ على معنى: ليس كما تقول، ونقل عدم الوقف عليها عن أبي حاتم(٢).

وذهب مكي إلى أن الوقف عليها لا يحسن؛ لأن الوقف عليها ينفي ما حكى الله من أمر النبي ﷺ مع ابن أم مكتوم رضي الله عنه ، وهو مع هذا يرى صلاح وجه من قال بجواز الوقف عليها؛ إلا أنه يختار ويرجح ترك الوقف عليها(٣).

وذهب الداني إلى أن الوقف عليها تام؛ على معنى: لا تعرض عنه(٤).

والراجح جواز الوجهين: الوقف على ﴿كَلَّآ﴾، والوقف على ما قبلها والابتداء بها، فأما الوقف عليها فعلى أنَّ ﴿كَلَّآ﴾ كلمة ردع وزجر، أي: ما الأمر كما تفعل مع الفريقين، بمعنى: لا تفعل بعدها مثلها: من إقبالك على الغني، وإعراضك عن المؤمن الفقير(٥). وأمَّا الوقف على ﴿تَلَهَّىٰ﴾ والابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾

---

(١) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٩-٤٣٠؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٨.

(٢) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١١١٥.

(٣) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦١.

(٤) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٠٨.

(٥) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٩: ٢١٥.

فيجوز أيضاً على معنى: حقاً إنها تذكرة(١)، أو على معنى: ألا إنها تذكرة(٢). والله أعلم.

الموضع التاسع عشر: قوله جل جلاله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣﴾ [سورة عبس: ٢٢-٢٣].

أجمعوا على عدم الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ في هذا الموضع، فقال الأنباري: "الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ قبيح"(٣)، وقال النحاس: "وأمَّا ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ فلا يقف على ﴿كَلَّآ﴾"(٤)، وقال الخزاعي: "والاختيار أن يقف على: ﴿أَنشَرَهُۥ﴾، ولا يقف على: ﴿كَلَّآ﴾"(٥)، وقال مكي: "الوقف على: ﴿كَلَّآ﴾ لا يجوز؛ لأنك لو وقفت عليها لكنت تنفي البعث. والابتداء بها حسن، على معنى: (ألا)، وعلى معنى: (حقاً)"(٦).

ومما سبق يتضح أنَّ الراجح: عدم الوقف على: ﴿كَلَّآ﴾ في هذا الموضع، وإنما الوقف على: ﴿أَنشَرَهُۥ﴾؛ لأنَّ الوقف عليها تام(٧)، ثم يُبتدأ بـ ﴿كَلَّآ﴾، والله أعلم.

---

(١) انظر: المرجع السابق.
(٢) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٢.
(٣) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل"، ١: ٤٣٠.
(٤) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٨.
(٥) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١١١٦.
(٦) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٢.
(٧) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٠٩.

الموضع العشرون: قوله ﷻ: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩﴾ [سورة الانفطار:٨-٩].

اتفقوا على عدم استحسان الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا(١)، ونقل الخزاعي ذلك عن أبي حاتم، إلا أنه نقل عن نصير الوقف على ﴿كَلَّآ﴾، على معنى: ليس كما غررت(٢)، بيد أنَّ مكيًا نقض هذا القول بقوله : "وقد أجازه نصير على معنى: لا يؤمن هذا الإنسان بذلك، وقيل معنى الوقف ليس كما غررت به، وفيه بعد للإشكال"(٣).

والراجح: هو ما ذهب إليه الجمهور من عدم الوقف عليها في هذا الموضع؛ لئلا يوهم نفي ما أخبرنا الله به؛ من أنه يصور الإنسان في أي صورة شاء. والابتداء بها حسن؛ على معنى: ألا بل تكذبون، أو حقاً بل تكذبون(٤)، والله أعلم.

الموضع الواحد والعشرون: قوله ﷻ: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧﴾ [سورة المطففين:٦-٧].

---

(١) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣٠؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٨؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١١٢٠؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٢؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦١١.

(٢) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١١٢٠.

(٣) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٢.

(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٢؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٩: ٢٤٧.

ليس ﴿كَلَّآ﴾ بوقف هنا عند الأنباري والنحاس ومكي والداني(١)، ونقل الخزاعي عدم الوقف عن أبي حاتم، ونقل الوقف عليها عن نصير ومحمد بن يعقوب؛ على معنى: لا يسوغ لهم نقصهم من الكيل والميزان، ونقل عن بعضهم الوقف عليها على معنى: لا يظنون ولا يعلمون أنهم مبعوثون(٢).

والراجح: عدم الوقوف على ﴿كَلَّآ﴾؛ لأنَّ الوقف عليها هنا يوهم نفي قيام الناس لرب العالمين؛ وذلك لا يُنفى بل هو حق لا شك فيه(٣)، ومن هنا يتبين أن الوقف على قوله ﷻ: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ثم يبتدئ بقوله: ﴿كَلَّآ﴾؛ على معنى: ألا إن كتاب، أو حقاً إن كتاب(٤).

الموضع الثاني والعشرون: قوله ﷻ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة المطففين: ١٣-١٤].

اتفقوا على جواز الوقف على ﴿كَلَّآ﴾، وكذلك جواز الوقف ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ على والابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾(٥)، فالقارئ بالخيار إن شاء وقف عليها، وإن شاء

---

(١) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣٠؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٨؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٢؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦١٣.

(٢) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١١٢٢-١١٢٣.

(٣) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٣.

(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٣.؛ والرازي، "مفاتيح الغيب"، ٣١: ٨٦.

(٥) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣٠؛ والنحاس، "القطع =

وقف على ما قبلها وابتدأ بها، فأما الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ فيكون المعنى: ليس الأمر كما يقول، تجعل ﴿كَلَّآ﴾ رداً ونفياً لقول الكافرين في القرآن بأنه أساطير الأولين(١). وأمَّا الابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾ فعلى معنى: ألا بل ران، أو حقاً بل ران(٢)، والله أعلم.

الموضع الثالث والعشرون: قوله ﷻ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين: ١٤-١٥].

اتفقوا على عدم جواز الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا(٣)؛ لأنَّ الوقف عليها يوهم نفي ما أخبرنا الله قبلها من غلبة الذنوب والمعاصي على قلوبهم(٤). ويجوز الابتداء بها على معنى: حقاً(٥)، أو ألا(٦)؛ إلَّا أنَّ مكيًا لم يستحسن الابتداء بها

=

والائتناف"، ص: ٤٠٧؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٣؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٣؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦١٣.

(١) انظر: المراجع السابقة.

(٢) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٣؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦١٣.

(٣) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣٠؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٧؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٣.

(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٣.

(٥) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣٠؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٧.

(٦) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦١٣.

على معنى حقاً؛ لأنه يلزم فتح (إن)، ولم يقرأ به أحد(١).

الموضع الرابع والعشرون: قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة المطففين:١٧-١٨].

لا يجوز الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا عند الأنباري والنحاس ومكي والداني(٢)، ونقل الخزاعي الوقف عليها عن البعض فقال: "﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ﴾ وقف عند بعضهم، وهو ردع وزجر؛ أي: لا تكونوا هكذا"(٣). وقد رد مكي القول بجواز الوقف عليها فقال: " الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ لا يحسن ... وقد أجازه نصير، على معنى: لا يؤمنون بالعذاب والجزاء، وفيه بعد للإشكال والاحتمال والنفي"(٤).

والراجح: عدم جواز الوقف على ﴿كَلَّآ﴾؛ لأن الوقف عليها يوهم نفي ما حكى الله قبلها من أنه يقال للكفار يوم القيامة: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾؛ وذلك كائن لا بد منه(٥).

---

(١) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٤.

(٢) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣١؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٧؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٤؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦١٤.

(٣) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٣.

(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٤.

(٥) انظر: المرجع السابق.

والابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾ حسن؛ على معنى: حقاً(١)، أو على معنى: ألا(٢)، وإن كان مكي لا يستحسن الابتداء بها على معنى: حقاً؛ لأنه يلزم فتح (إن) بعدها، ولم يقرأ به أحد(٣)، وقد ذُكر ذلك سابقاً، والله أعلم.

الموضع الخامس والعشرون: قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧﴾ [سورة الفجر: ١٦-١٧].

أجاز ابن الأنباري الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا والابتداء بها حيث قال: "الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ جيد على معنى: لا ليس الأمر كما تظن، والوقف على ﴿أَهَٰنَنِ﴾ جيد، ثم تبتدئ: ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾ أي: حقاً بل لا تكرمون اليتيم"(٤).

ونقل النحاس عن أبي حاتم جواز الوقف على ﴿أَهَٰنَنِ﴾ وعلى ﴿كَلَّآ﴾ معاً، ونقل عن نصير والفراء الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ فحسب، ثم رجح قول نصير: حيث قال: "والقولان حسنان إلا أن قول نصير أشبه بقول أهل التأويل"(٥).

ونقل الخزاعي الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ عن الأخفش، واللؤلؤي، وأبي حاتم، وابن مجاهد، وابن المنادي، ونصير، ونقل جواز الوقف عليها والابتداء بها عن

---

(١) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣١؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٧.

(٢) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٤.

(٣) انظر: المرجع السابق.

(٤) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣١.

(٥) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٨٠٤.

الأنباري، وأبي حاتم كذلك(١).

وأما مكي فيرى أن الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا حسن، تجعلها رداً لما قاله الإنسان؛ على معنى: ليس الأمر على ما قال الإنسان: لم يهنه بتضييق الرزق، ولا أكرمه بسعة الرزق(٢).

وكذا هي وقف عند الداني إلا أنه يرى أن الوقف عليها تام؛ لأنها بمعنى: لا(٣).

ويتضح مما سبق: أنَّ الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا هو الراجح؛ لأنه قول الجمهور، وهو موافق لقول علماء التفسير؛ فـ ﴿كَلَّآ﴾ هنا: ردع للإنسان عما قاله قبلها، والمعنى: ليس الأمر كما يظن، فليس الغنى لفضله، ولا الفقر لهوانه، وإنما الفقر والغنى من تقدير الله وقضائه(٤).

الموضع السادس والعشرون: قوله ﷻ: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾﴾ [سورة الفجر: ٢٠-٢١].

أجاز ابن الأنباري الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ والابتداء بها هنا أيضاً، حيث قال: "ومثله: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾؛ الوقف على ﴿جَمًّا﴾، والابتداء: ﴿كَلَّآ

(١) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٣- ١١٣٧.

(٢) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٤.

(٣) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦١٩.

(٤) انظر: البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ٨: ٤٢١؛ والزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، ٤: ٧٥٠؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٠: ٥٢؛ وابن حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ١٠: ٤٧٤.

﴿إِذَا دُكَّتِ﴾ أي: حقاً إذا دكت. ويجوز الوقف على ﴿كَلَّآ﴾، على معنى: ليس الأمر كما تظنون في محبته"(١).

وبمثل هذا ذهب ابن النحاس حيث قال: "وكذا ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ﴾ أي: ليس الأمر كما تظنون في محبته، وإن شئت وقفت على ﴿جَمًّا﴾"(٢).

ونقل أبو حاتم تمام الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ عن نصير، ونقل الوقف عليها عن أبي عبدالله وابن مجاهد وأبي بكر الأنباري(٣).

بيد أنَّ مكيًا لم يستحسن الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا، وقال: "الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ لا يحسن؛ لأنك كنت تنفي ما أخبر الله به من كثرة حب المال، وذلك لا يجوز نفيه... ويحسن الابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾ على معنى: حقاً، أو على معنى: ألا إذا دكت"(٤).

وأمَّا الداني فالوقف تام عنده على ﴿جَمًّا﴾، وكذلك تام على ﴿كَلَّآ﴾(٥)، فالأمران عنده سيان إن شئت وقفت على ﴿كَلَّآ﴾، وإن شئت ابتدأت بها.

والراجح: أنَّ الوجهين جائزان، وهو ما ذهب إليه الأنباري والنحاس والداني، فإن شاء القارئ وقف على ﴿جَمًّا﴾، ثم ابتدأ بـ ﴿كَلَّآ﴾، وإن شاء وصل

(١) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣١.
(٢) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٧.
(٣) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٤.
(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٥.
(٥) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦١٩.

﴿كَلَّآ﴾ بما قبلها ووقف عليها، فعلى الأول يكون المعنى: حقاً إذا دكت، أو ألا إذا دكت(١)، وعلى الثاني يكون المعنى: ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر، فهو رد لانكبابهم على الدنيا، وجمعهم لها(٢)، والله أعلم.

الموضع السابع والعشرون: قوله ﷻ: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾ [سورة العلق: ٥-٦].

أجمعوا على أنه لا يحسن الوقف على ﴿كَلَّآ﴾، وإنما يوقف على قوله ﷻ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(٣)، ثم يُبتدأ بـ ﴿كَلَّآ﴾؛ على معنى: ألا إنَّ الإنسان ليطغى(٤).

ونقل الخزاعي - بعد أن ذكر أن الوقف على ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ - عن أبي عبد الله أنَّ الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ فقال: "﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ الوقف هاهنا عند الجماعة، والابتداء ﴿كَلَّآ﴾. وقال أبو عبد الله: ﴿كَلَّآ﴾ وقف، وهو زجر،

---

(١) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٥.

(٢) انظر: الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٢٤: ٤١٦؛ والبغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ٨: ٤٢٢؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٠: ٥٤؛ وابن حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ١٠: ٤٧٥.

(٣) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٥؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٨؛ والخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٤؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٥؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٢٤.

(٤) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٢٥؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٥.

كأنه يزجر عن أن يجحد أن يكون علم ما لم يعلم"(١).

إلا أن قول الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ فيه بعد للإشكال الداخل فيه، فكأنك تنفي ما حكاه الله لنا قبلها من أنه علمنا مالم نكن نعلم، وهذا لا يُنفى(٢).

ويرجح هذا القول ما رُوي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان أول ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلَّا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه، وهو التعبد، الليالي أولات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فَجِئَهُ الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال :اقرأ، قال: "**ما أنا بقارئ**"، قال: "**فأخذني، فغطَّني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني**"، فقال :اقرأ، قال: قلت: "**ما أنا بقارئ، قال: فأخذني، فغطَّني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني**"، فقال :اقرأ، فقلت: "**ما أنا بقارئ، فأخذني، فغطَّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني**"، فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ [سورة العلق:١-٥]، فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره ...»(٣). ثم نزل بعد ذلك ﴿كَلَّآ﴾ أي: بدية كلام

---

(١) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٤.

(٢) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٥.

(٣) أخرجه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠). انظر: محمد بن إسماعيل البخاري، "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه". تحقيق: محب الدين الخطيب، (ط١، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٤٠٠هـ)؛ ومسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ". تحقيق: محمد فؤاد عبد =

بمعنى: ألا إن الإنسان ليطغى(١). والله أعلم.

الموضع الثامن والعشرون: قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾ [سورة العلق: ١٤-١٥].

قال ابن الأنباري: "الوقف على ﴿يَرَىٰ﴾ حسن، والوقف على ﴿كَلَّا﴾ رديء"(٢). وهو ما ذهب إليه كذلك: ابن النحاس ومكي والداني من أن الوقف على قوله ﷻ: ﴿يَرَىٰ﴾، ولا يحسن الوقف على ﴿كَلَّا﴾(٣).

ونقل الخزاعي عن محمد بن عيسى وأبي القاسم الوقف على ﴿كَلَّا﴾ على معنى: لم يعلم أن الله يرى(٤)، وقد أجاز الطبري ذلك، جعلها نفياً للعلم عن الكافر(٥)، بيد أن مكيًا رد هذا القول فقال: "وهذا بعيد، إنما تكون ﴿كَلَّا﴾ نفياً لما يليها دون ما بَعُدَ عنها، وأيضاً فإنه يُشكل فلا يُدرَى أيُّ شيء نفت ﴿كَلَّا﴾: ما يليها أم ما بعد عنها"(٦).

=

الباقي، (ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤هـ).

(١) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٨؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٢٤.

(٢) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣٢.

(٣) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٨؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٥؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٢٥.

(٤) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٤.

(٥) انظر: الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٢٤: ٥٢٥.

(٦) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٦.

والراجح: هو ما ذهب إليه جمهور علماء الوقف من أن الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ لا يحسن؛ لأنه يوهم نفي رؤية الله ﷻ لأعمال عباده. فعلى القارئ الوقف على ﴿يَرَىٰ﴾، ومن ثم يبتدئ بـ ﴿كَلَّآ﴾ على معنى: حقاً، أو على معنى: ألا لئن لم ينتهِ(١). والله أعلم.

الموضع التاسع والعشرون: قوله ﷻ: ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ۝١٩﴾ [سورة العلق:١٨-١٩].

لا وقف على ﴿كَلَّآ﴾ هنا عند الأنباري، والنحاس، ومكي، والداني، والوقف عندهم على قوله ﷻ: ﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، ثم يُبتدأ بـ ﴿كَلَّآ﴾(٢).

ونقل الخزاعي الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ عن أبي عبدالله، على معنى: ينبغي أن يكون يقدر أن يدعو ناديه، أو يستنصر بأحد(٣). ونقل عن سيبويه والأخفش أن ﴿كَلَّآ﴾ هنا ردع وزجر، كأنه يقول: احذر، لا تطعه(٤).

إلا أنَّ مكيًّا رد على ذلك وقال: "الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ لا يحسن ... وقد أجازه قوم ... وفيه بعد للإشكال والاحتمال في المعنى"(٥).

---

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣٢؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٨؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٦؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٢٥.

(٣) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٥.

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٦.

والراجح: هو ما ذهب إليه الجمهور من أن الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ لا يحسن؛ لأنه يوهم نفي ما أخبرنا الله به قبلها من دعاء الزبانية يوم القيامة. والابتداء بها حسن، على معنى: حقاً لا تطعه، أو على معنى: ألا لا تطعه(١). والله أعلم.

الموضع الثلاثون، والواحد والثلاثون، والثاني والثلاثون: قوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾﴾ [سورة التكاثر: ٢-٥].

وردت ثلاثة مواضع في سورة التكاثر، الوقف فيهن على ما قبل ﴿كَلَّآ﴾ عند الأنباري، والنحاس، ومكي، والداني(٢).

ونقل الخزاعي ومكي الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ الأولى عن محمد بن عيسى، على أنها ردع، والمعنى: لا ينفعكم التكاثر(٣).

والراجح: هو ما ذهب إليه الجمهور من أنه لا يحسن الوقف عليها في المواضع الثلاثة البتة؛ لأن الوقف عليها يوهم نفي ما قبلها، ونفيه لا يجوز(٤). و﴿كَلَّآ﴾

---

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣٢؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٨؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٦؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٢٧.

(٣) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٥؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٧.

(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٦.

هنا بمعنى: حقاً، أو بمعنى: ألا(١).

ويحسن الابتداء بـ ﴿كَلَّآ﴾ الأولى والثالثة، وأما الثانية وهو قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، فلا يحسن الابتداء بها؛ لأن حرف العطف لا يوقف عليه دون المعطوف(٢). والله أعلم.

الموضع الثالث والثلاثون: قوله ﷻ: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ۝٤﴾ [سورة الهمزة:٣-٤].

قال ابن الأنباري: "الوقف الجيد على ﴿كَلَّآ﴾، أي: لم يُخلده. ويجوز الوقف على ﴿أَخْلَدَهُۥ﴾، والابتداء ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾؛ أي: حقاً لينبذن"(٣).

وقال النحاس: "وأما ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا﴾ فجيد؛ أي: لم يخلده، ويجوز الوقف على ﴿أَخْلَدَهُۥ﴾"(٤).

وقال الخزاعي: "وقوله: ﴿أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا﴾ قالوا: وقف جيد على ﴿كَلَّآ﴾؛ أي: لا يخلده ماله. وقال أبو حاتم، وابن مجاهد: الوقف: ﴿أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا﴾"(٥).

---

(١) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣٢؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٨؛ والقيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٧؛ والداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٢٧.

(٢) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٧.

(٣) انظر: الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ"، ١: ٤٣٢.

(٤) انظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ص: ٤٠٧.

(٥) انظر: الخزاعي، "الإبانة في الوقف والابتداء"، ص: ١٦٥-١٦٦.

وقال مكي: "الوقف على ﴿كَلَّآ﴾ حسن بالغ، تُنفى بها ظن المشرك أن ماله أخلد، والمعنى: ليس الأمر على ظنه وحسابه، وهو قول نافع وأبي حاتم ونصير وغيرهم. ويجوز أن يُبتدأ بها على معنى حقاً، أو على معنى: ألا لينبذن في الحطمة، وهو اختيار أبي حاتم"(١).

وقال الداني: "﴿أَخۡلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّاۖ﴾ تام، والمعنى: أي: لا يخلده ماله، ويجوز الوقف على ﴿أَخۡلَدَهُۥ﴾ وتبتدئ بـ ﴿كَلَّآ﴾ بمعنى: (ألَا) التي للتنبيه"(٢).

ومما سبق يتضح: أنَّ القارئ بالخيار: إن شاء وقف على ﴿كَلَّآ﴾ وهو الأحسن والأفضل؛ لأنه هو اختيار جمهور علماء الوقف، وإن شاء وقف على ﴿أَخۡلَدَهُۥ﴾ ، وابتدأ بـ ﴿كَلَّآ﴾، وهو وجه جائز.

فأمَّا إن وصل ﴿كَلَّآ﴾ بما قبلها ووقف عليها فيكون المعنى: لا يخلد ولا يبقى له مال، فـ ﴿كَلَّآ﴾ ردٌ لما توهمه الكافر(٣). وأما إن وقف على ﴿أَخۡلَدَهُۥ﴾، وابتدأ بـ ﴿كَلَّآ﴾ فتكون -كما ذُكر سابقاً - بمعنى: حقاً لينبذن، أو بمعنى: ألا لينبذن(٤). والله أعلم.

---

(١) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٧-٦٨.

(٢) انظر: الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا"، ص: ٦٢٨.

(٣) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٠: ١٨٤.

(٤) انظر: القيسي، "الوقف على كلا وبلى في القرآن"، ص: ٦٨.

الخاتمة

في الختام تحسن الإشارة إلى أهم نتائج البحث على النحو الآتي:

١-الوقف على (كلَّا) أو على ما قبلها في القرآن الكريم يكون بحسب المعنى والسياق.

٢-اختلاف علماء الوقف والابتداء في الوقف على (كلَّا) أو الابتداء بها راجع إلى اختلافهم في تفسيرها وتعلقها بما قبلها من حيث اللغة والمعنى، فحكم الوقف عليها أو الابتداء بها مبني على ما ترجح عند كل واحد منهم فيها لغوياً ومعنوياً.

٣-الوقف على (كلَّا) أولى وأحسن في تسعة مواضع في القرآن الكريم، وهي: موضعي سورة مريم [٧٩، ٨٢]، وموضع سورة المؤمنون [١٠٠]، وموضعي سورة الشعراء [١٥، ٦٢]، وموضع سورة سبأ [٢٧]، وموضعي سورة المعارج [١٥، ٣٩]، والموضع الأول من سورة الفجر [١٧].

٤-جواز الوقف والابتداء على (كلَّا) في سبعة مواضع في القرآن الكريم، فالقارئ بالخيار إن شاء وقف عليها وابتدأ بما بعدها، وإن شاء وقف على ما قبلها وابتدأ بها، وهذه المواضع هي: الموضع الأول والثالث من سورة المدثر [١٦، ٥٣]، والموضع الأول من سورة القيامة [١١]، والموضع الأول من سورة عبس [١١]،

والموضع الثاني من سورة المطففين [١٤]، والموضع الثاني من سورة الفجر [٢١]، وموضع سورة الهمزة [٤].

٥-عدم الوقف على (كلَّا) أولى وأحسن في خمسة عشر موضعاً في القرآن الكريم، مع حسن الابتداء بها في هذه المواضع، وهي: الموضع الثاني والرابع من سورة المدثر [٣٢، ٥٤]، والموضع الثاني والثالث من سورة القيامة [٢٠، ٢٦]، والموضع الأول من سورة النبأ [٤]، والموضع الثاني من سورة عبس [٢٣]، وموضع سورة الانفطار [٩]، والموضع الأول والثالث والرابع من سورة المطففين [٧، ١٥، ١٨]، والمواضع الثلاثة في سورة العلق [٦، ١٥، ١٩]، والموضع الأول والثالث من سورة التكاثر [٣، ٥].

٦-عدم جواز الوقف على (كلَّا) ولا الابتداء بها كذلك في موضعين في القرآن الكريم، وهما: الموضع الثاني من سورة النبأ [٥]، والموضع الثاني من سورة التكاثر [٤].

وختاماً أوصي الباحثين في علم القراءات بالعناية بمسائل الوقف والابتداء، وتحرير المسائل المشكلة فيه، ودراسة الحروف الأخرى الواردة في القرآن الكريم، كـ (بلى)، و(نعم)، و(لا)؛ دراسة علمية من ناحية الوقف والابتداء، وجمع أقوال المفسرين واللغويين وعلماء الوقف فيها ودراستها وتحليلها، ونشر هذه الدراسات والبحوث؛ لما في ذلك من ثمرة علمية في قراءة القرآن الكريم.

وصلَّى الله وسلم وبارك على سيدنا وقدوتنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

٢- الأنباري، محمد بن القاسم. "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ". تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان. (ط١، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م).

٣- ابن حيان، محمد بن يوسف. "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل. (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

٤- ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين. (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

٥- البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه". تحقيق: محب الدين الخطيب. (ط١، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٤٠٠هـ).

٦- البغوي، الحسين بن مسعود. "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: محمد بن عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش. (ط٤، بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٧- الثعلبي، أحمد بن محمد. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: صالح الحارثي، وناصر الصائغ، وآخرون. (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

٨- الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٩- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٤١م).

١٠- الحموي، ياقوت بن عبد الله. "معجم الأدباء". تحقيق: إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

١١- الخزاعي، محمد بن جعفر. "الإبانة في الوقف والابتداء". تحقيق: سماح بنت محمد القرشي. (رسالة دكتوراه بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).

١٢- الداني، عثمان بن سعيد. "المكتفى في الوقف والابتدا". دراسة وتحقيق: الدكتور يوسف المرعشي. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

١٣- الرازي، محمد بن عمر. "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

١٤- الزمخشري، محمود بن عمرو. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

١٥- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. (دمشق: دار القلم).

١٦- سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

١٧- الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ — ٢٠٠٠م).

١٨- عز الدين، يوسف. "مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية". (بغداد: مطبوعات المجمع العلمي، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م).

١٩- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. "كتاب العين". تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي. (ط١، دار ومكتبة الهلال).

٢٠- القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م).

٢١- القيسي، مكي بن أبي طالب. "الوقف على كلا وبلى في القرآن". تحقيق: الدكتور حسين نصار. (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

٢٢- النحاس، أحمد بن محمد. "القطع والائتناف". تحقيق: الدكتور/ عبد الرحمن المطرودي. (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

٢٣- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤هـ).

bibliography

1- The Glorious. King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina.
2- Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim. "idhah al-waqf wal ibtida' fi kitab Allah azza wa jal". Verification: Muhyiddin Abd al-Rahman Ramadan. (1st edition, Damascus: Publications of the Arabic Language Academy, 1391 AH - 1971 AD).
3- Ibn Hayyan, Muhammad bin Yusuf. "Al-bahr al-muhit fi al-tafsir" Verification: Sidqi Muhammad Jamil. (Beirut: Dar Al-Fikr, 1420 AH).
4- Ibn Manẓoor, Muhammad Bin Makram, Lisan Al-Arab, Verification: Al-Yaziji and a group of linguists. (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).
5- Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Al-Jami' al-Sahih al-Musnad min hadith rasul Allah wa sunanihi wa'ayaamuhi." Verification: Muhib al-Din al-Khatib. (1 edition, Cairo: As-Salafiah Library, 1400 AH).
6- Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. Maealim al-tanzil fi tafsir al-Quran". Verification: Muhammad bin Abdullah Al-Namir, Uthman Jumu'ah Damiriah, and Suleiman Muslim Al-Harsh. (4th Edition, Beirut: Dar Taibah for Publishing and Distribution, 1417 AH - 1997 AD).
7- Al Tha'labi, Ahmad bin Muhammad. "alkashf walbayan ean tafsir alqurani". Verificaation: Saleh Al-Harithy, Nasir Al-Sa'igh, and others. (1 edition, Jeddah: Dar Al-Tafsir, 1436 AH - 2015 AD).
8- Al-Jauhary, Ismail bin Hammad. "Al-sihah taj al-lughat wa sihah Al-Arabiah". Verification: Ahmad Abdul Ghafour Attar. (4th Edition, Beirut: Dar Al-Ilm lil malayin, 1407 AH - 1987 AD).
9- Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah. "kashf alzunun 'an asami alkutub walfunun". (Beirut: Dar ihya' alturath alarabi, 1941 AD).
10- Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah. "mu'jam al'udaba" Verification: Ihsan Abbas. (1 edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1414 AH - 1993 AD).
11- Al-Khuza'i, Muhammad bin Ja'far. "Al-Ibanah fi alwaqf wal ibtida." Verification: Samah bint Muhammad al-Qurashi. (PhD thesis at the College of Da`wah and Fundamentals of Religion

at Umm Al-Qura University, 1440 AH - 2019 AD).
12- Al-Dani, Uthman bin Sa'ed. "al muktafaa fi alwaqf wal ibtida" Study and Verification of: Dr. Yusuf Al-Mar'ashi. (2nd edition, Beirut: Muasasat alrisalah, 1407 AH - 1987 AD).
13- Al-Razi, Muhammad bin Omar. "Mifatahu al-ghaib". (3rd edition, Beirut: Dar ihya' alturath alarabi, 1420 AH).
14- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr. "Al-kashshaf 'an haqa'iq ghawamidh altanzil". (3rd Edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AH).
15- Al-Sameen Al-Halabi, Ahmad bin Yusuf bin Abdul Da'im. "Al-Durr Al-Masun fi eulum alkitaab almaknun". Verification: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat. (Damascus: Dar Al-Qalam).
16- Sibawaihi, Amr bin Uthman. "Al-kitab". Verification: Abd al-Salam Muhammad Harun. (3rd edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1408 AH - 1988 AD).
17- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. "Jami' al-Bayan fi tawil alquran". Verification: Ahmad Muhammad Shakir. (1 edition, Beirut: Al-Risala Foundation, 1420 AH - 2000 AD).
18- izz Al-Din, Yusuf. "Makhtutat al-arabiah fi maktabat sufia alwataniat albulghariah". (Baghdad: Publications of Al-majma' Al-ilmi, 1388 AH-1968 CE).
19- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad. "Kitab al-ain". Verification: Dr. Mahdi Makhzumi and Dr. Ibrahim Samura'i. (1st edition, Al-Hilal Library and House).
20- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. "Al-jami' li'ahkam al-Quran". Verification: Ahmad Al-Barduni and Ibrahim Atfish. (2nd Edition, Cairo: Dar Al-kutub Al-Misriah, 1384 AH - 1964 AD).
21- Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib. “Waqf alaa kallaa wa balaa fi al-qur'an.” Verification: Dr. Husain Nassar. (1 edition, Cairo: Religious Culture Library, 1423 AH - 2003 AD).
22- Al-Nahhas, Ahmad bin Muhammad. "Alqat'u wal'iitinaf". Verification: Dr. Abdul Rahman Al-Matrudi. (1 edition, Riyadh: Dar Alam al-Kutub, 1413 AH - 1992 AD).
23- Al-Naisabori, Muslim bin Al-Hajjaj. “Al-Musnad al-Sahih almukhtasar min as-sunani binaql al-adl an al-adl an rasul Allah salla Allah alaihi wasallam.” Verification: Muhammad Fu'ad Abdul-Baqi. (1 edition, Dar ihya Al-Kutub Al-Arabiah, 1374 AH).

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal of Islamic legal Sciences

Refereed periodical scientific journal

Lssue (**206**) Volume (**1**) Year (**57**) Sepmtember **2023**